

[مسائل من معجم الأدباء لياقوت] في معجم الأدباء لياقوت الحموي

قال أبو سعيد الضّرير^(١) : سألتني أبو دلف عن بيت امرئ

القيس :

٦٣٠ = * كِبْكَرِ الْمُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرَةٍ *^(٢)

(١) انظر ترجمته في معجم الأدباء ٣ / ١٥ - ٢٦

وهو أحمد بن خالد ، أبو سعيد الضّرير .

(٢) تمامه :

* غذاها تَمِيرُ الماءَ غَيْرُ مُحَلَّلٍ *

وفي اللسان: «قنا»: «قال: أراد كالبكر المقاناة البيضاء بصفرة أي كالبيضة التي هي أول بيضة باضتها النعامة .

ثم قال: المقاناة: البيضاء بصفرة ، أي التي قونى بياضها بصفرة أي خُلِطَ بياضها بصفرة ، فكانت صفراء بيضاء ، فترك الألف واللام من البِكر ، وأضاف البِكر إلى نعتها .

وقال غيره : أراد كِبْكَرِ الصَّدْفَةِ المقاناة البيضاء بصفرة ، لأن في الصدفة لونين من بياض وصفرة ، أضاف الدرة إليها . وانظر ديوانه / ٤٣ .

وفي هامش الديوان : المعنى على التفسير الأول : أنها بيضاء تشوب بياضها صفرة ، وقد غذاها ماء غير عذب صافٍ ، لم يكتر حلول الناس عليه ، فيكتره =

قال : أخبرني عن البكر هي المقناة أم غيرها ؟

قلت : هي هي . قال أضيف الشيء إلى صفته ؟ قلت :

نعم . قال : فأين ؟ قلت : قد قال الله تعالى : ﴿ ولدارُ الآخرة ﴾^(١)
فأضاف الدار إلى الآخرة ، وهي هي بعينها .

والدليل على ذلك أنه قال في سورة أخرى : « تلك الدارُ

الآخرة »^(٢) ، قال أريد أشفى^(٣) من هذا ، فأشدته لجرير :

٦٣١ = يا ضَبَّ إنَّ هوى القيونِ أضلَّكمُ

كضلالِ شبيعةِ أعورِ الدجالِ^(٤)

= ذلك . والبياض الذي شابهه صفرة أحسن ألوان النساء عند العرب .
والمعنى على التفسير الثاني : أنه شبهها في صفاء لونها ونقائه بدرجة فريدة ،
تضمنتها صدفة بيضاء ، شابت بياضها صفرة وكذلك لون الصدفة ، ثم ذكر
أن الدرّة التي أشبهتها حصلت في ماء غير لا تصل إليها أيدي طلابها . لأنها
غير محلّلة لمن رامها ، لأنها في قاع البحر :
والبيت من شواهد : ابن يعيش ٩١/٦ .

(١) يوسف / ١٠٩ .

(٢) القصص / ٨٣ .

(٣) في نسخ الأشباه : « أشهر » بالراء ، وهي محرّفة لا تتفق مع جلال القرآن ،
والتصويب من معجم الأدياء الذي نقل عنه النص . والمراد بأشفى أي أدلّ على
المراد ، تشفى به العلة ، وتطمئن إليه النفس ، وانظر هامش معجم الأدياء
٢٥/٣ .

(٤) انظر ديوان جرير / ٣٧٨ من قصيدة يجيب بها الفرزدق ومطلعها :

لمن الديارُ رسومُهُنَّ خوالي؟ أقفرنَّ بعد تأنسٍ وجيلالٍ

وفيه^(١) قال :

قرأت بخط عبد السلام البصريّ في كتاب مُحَمَّد بن أبي الأزهر .

قال :

حدثني وهب بن إبراهيم خالُ عبيد الله بن سليمان بن وهب ،

قال : كنا يوماً بنيسابور في مجلس أبي سعيد أحمد بن خالد الضريّر .

وكان أبو سعيد عالماً باللغة / إذ هجم علينا مجنونٌ من أهل « قُم » [٢١٦ / ٣]

فَسَقَطَ على جماعةٍ من أهل المجلس ، فاضطرب الناس لِسَقَطَتِهِ ،

ووثب أبو سعيد ، لا يشكّ أن آفةً قد لحقتنا من سُقوط جدارٍ أو شرودٍ

بهيمة ، فلما رآه المجنون على تلك الحال ، قال : الحمدُ لله رب

العالمين . على رسلك^(٢) يا شيخُ ، لا تُرْع ، آذاني هؤلاء الصبيان

وأخرجوني عن طبعي إلى ما لا أستحسبه من غيري .

فقال أبو سعيد : امتنعوا^(٣) عنه - عافاكم الله - فوثبنا فشردنا من

مكان^(٤) ، ورجعنا ، فسكت ساعة لا يتكلم إلى أن عدنا إلى ما كنا فيه

من المذاكرة ، وابتدأ بعضنا يقرأ قصيدةً من شعر نهشل بن جرير

التميمي حتى بلغ قوله :

(١) أي في معجم الأدباء . انظر ١٨/٣ .

(٢) أي تمهل .

(٣) في ط : « امنعوا » بدون تاء .

(٤) في ط « كان » مكان : « مكان » ، تحريف .

٦٣٢ = غلامان خاضا الموتَ من كُلِّ جانبٍ

فأبَا ولم يُعَقِّدْ وِراءَهُمَا يَدُ

مَتَى يَلْقَا قِرْنَأً فَلَا بُدَّ أَنَّهُ

سَيَلْقَاهُ مَكْرُوهٌ مِنَ الْمَوْتِ أَسْوَدُ

فما استتمَّ هذا البيت حتى قال : قف يَا أَيُّهَا الْقَارِئُ ، تتجاوزُ
المعنى وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ .

ما معنى قوله : * ولم تعقد وِراءَهُمَا يَدُ * ؟ فأمسك من حضر
عن القول .

فقال : قل يا شيخ فإنك المنظور إليه ، والمُقتدى به

فقال أبو سعيد : يقول : إنهما رميا بأنفسهما في الحرب أقصى
مراميها ، ورجعا موفورين لم يُؤسرا ، فتعقد أيديهما كَتَفًا^(١) .

فقال : يا شيخ أترضى لنفسك بهذا الجواب ؟ فأنكرنا ذلك على
المجنون ؟ فنظر بعضنا إلى بعض .

فقال له أبو سعيد : هذا الذي عندنا ، فما عندك ؟

فقال : المعنى يا شيخ آبا ولم تعقد يدُ بمثل فعلهما بعدهما ،

(١) الكَتَفُ : ربط اليدين بالكتاف وِراءَ الظهر . وفي القاموس : وكتف كضرب
وفرح : وكتف فلاناً : شدَّ يديه إلى خَلْفِ الكِتَافِ وهو حبل تشدُّ به .

لأنهما فعلاً ما لم يفعله أحد ، كما قال الشاعر :

٦٣٣ = قَرْمٌ إِذَا عَدَّتْ تَمِيمٌ مَعاً ساداتها عدوه بالخِئَصْرِ^(١)
ألبسه الله ثياب الندى فلم تَطُلْ عنه ولم تُقْصِرْ
أي خُلِقَتْ له .

وقريب من الأول قوله :

٦٣٤ = قَوْمِي بِنُو^(٢) مَذْجِجٌ مِنْ خَيْرِ الْأُمَمِ

لَا يَصْنَعُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ

يعني أنهم يتقدمون الناس ولا يطؤون على عقب أحد .

وهذان فعلا ما لم يفعله أحد

فلقد رأيت أبا سعيد وقد احمرَّ وجهه ، واستحيا من أصحابه ، ثم غطى المجنون رأسه وخرج ، وهو يقول : يتصدرون ويغرون الناس من أنفسهم .

فقال أبو سعيد بعد خروجه : اطلبوه ، فإنني أظنه أبلِس ،

فطلبناه فلم نَظْفُرْ به / .

[٢١٧ / ٣]

(١) في هامش معجم الأدباء تعليق على قوله : « عدوه بالخِئَصْرِ » مفاده أنه « معنى كئابي » ، أي قدموه وبدءوا به . وذلك أنه إذا بدأ الرجل يعد الأشياء مرتبة ، ويحسبها على أصابعه ، بدأ بعد الأول ، وأطبق الخِئَصْر ، ثم الثاني ، وأطبق البصر ، وهكذا . وفي ط : « قوم » بالواو . تحريف

(٢) وفي ط فقط : « بنى » مكان : « بنو » والتصويب من المخطوطات ومعجم الأدباء .

(وفي معجم ياقوت أيضاً)^(١)

قال : حدّث محمد بن إسحاق النّديم ، قال لما أراد المتوكّل أن يتخذ المؤدّيين لولده جعل ذلك إلى « إيتاخ »^(٢) ، فأمر « إيتاخ » كاتبه أن يتولّى ذلك فبعث إلى الطّوال ، والأحمر ، وابن قادم ، وأبي عصيدة^(٣) وغيرهم من أدباء ذلك العصر ، فأحضرهم مجلسه .

وجاء أبو عصيدة فقعد في آخر الناس . فقال له من قرب منه : لو ارتفعت ، فقال : بل أجلس حيث انتهى بي المجلس .

فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب : لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العِلْمِ واخترنا . فألقوا بينهم بيت ابن عنقاء^(٤) الفزاريّ .

٦٣٥ = ذريني إنّما خطّئي وصوّبي عليّ ، وإنما أنفقتُ مالُ^(٥)

(١) انظر النص في معجم الأدباء ٣/٢٢٨ .

(٢) في هامش معجم الأدباء ٣/٢٢٩ : إيتاخ : علم لتركيّ ممّن كان له النفوذ في البلاط العبّاسيّ في ذلك الحين .

(٣) أبو عصيدة : أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر ، أبو جعفر النحويّ الكوفي ، له ترجمة في معجم الأدباء ٣/٢٢٨ .

(٤) في بعض المراجع : ابن غلفاء .

(٥) من شواهد : الحجّة في القراءات السّبع لابن خالويه/ ٢٥٤ . وفرائد القلائد/

٣١٨ ، وهمع الهوامع والدرر رقم ١٢٧٦ .

فقالوا : ارتفع « مال » بإنما ، إذ كانت [ما] بمعنى الذي - ثم سكتوا .

فقال لهم أبو عبيدة من آخر الناس : هذا الإعراب فما المعنى ؟ فأحجم الناس عن القول .

فقيل : فما المعنى عندك ؟ قال : أراد : ما لومك إياي وإن ما أنفقتُ مالاً^(١) ، ولم أنفق عِرْضاً ، فالمال لا ألام على إنفاقه ؟ .

فجاءه خادمٌ من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطى به إلى أعلاه . وقال له : ليس هذا مَوْضِعَكَ ، فقال : لأن أكون في مجلس ارتفع منه إلى أعلاه أحبُّ إليّ من أن أكون في مجلسٍ أُحْطُّ عنه .
فاختير هو وابن قادم رحمهما الله تعالى :

وفي معجم ياقوت

حدث ابن عساكر في تاريخه بإسناد رفعه إلى إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي عن أبيه ، قال :

كنت مع أبي عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب ، فسأل عن رجل من أصحابه

(١) « ما » سقطت من ط .

(٢) في ط : « مالاً » بالنصب

فقدته ، فقال لبعض من حضره : اذهب فسل عنه ، فرجع فقال : تركته يريد أن يموت ، فضحك بعض القوم ، وقال: في الدنيا إنسان يريد أن يموت ؟

فقال إبراهيم لقد ضحكتم منها غريبةً . إن « يريد » ههنا في معنى يكاد . قال الله تعالى : ﴿ جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ ﴾^(١) أي يكاد . [٢١٨ / ٣] قال : فقال أبو عمرو بن العلاء : لا نزال بخير ما دام فينا مثلك . /

وفي معجم ياقوت

قال ثعلب^(٢) « الذي » لا ينسب إليه لأنه لا يتم إلا بصلة . والعربُ لا تُنسَبُ إلا إلى اسم تام « والذي » وما بعده حكاية ، والحكاية لا ينسب إليها لثلاً تتغير .

قال وسئل ابن قادم عنها وأنا غائب بفارس ، فقال : اللذوي . فلما قدمتُ سُئِلْتُ فقلت . لا ينسب إليه بهذه العلة فَبَلَّغَتْهُ . فلماً اجتمعنا تجاذبنا ثم رجعتُ إلى قولي .

وفيه :

قال ثعلب : كنت أصير إلى الرياشي لأسمع منه . فقال لي يوماً

(١) الكهف/٧٧

(٢) انظر هذا النص في معجم الأدباء ٥/ ١١٠

وقد قرىء عليه :

٦٣٦ = ما تنقِمُ الحربُ العوانُ منيُّ بِازَلِ عامينِ حَدِيثِ سِنِي^(١)

لِمِثْلِ هذا وَلَدَتْنِي أُمِّي ؟

كيف تقول ؟ بازَلِ أو بازُلُ؟

أقول لي هذا في العربية ، إنما أقصدك لغير هذا ، يروى : بازُلُ
وبازِلَ وبازِلِ ، الرفع على الاستئناف ، والخفض على الإتياع ،
والنصب على الحال فاستحيا وأمسك .

وفيه :

قال ثعلب^(٢) بعث إلى عبد الله ابن أخت أبي الوزير رقعة فيها
خط المبرد : « ضربته بلا سيف » ، قال : أيجوز هذا ؟ فوجهت إليه :
لا والله ، ما سمعت بهذا ، هذا خطأ البتة ، لأن « لا » التبرئة لا يقع
عليها خفض ولا غيره ؛ لأنها أداة ، وما تقع أداة على أداة .

وفيه :

قال العجوزي^(٣) : صيرتُ إلى المبرد مع القاسم والحسن ابني عبِيد

(١) نسب هذا الرجز لأبي جهل بن هشام .

انظر : ابن الشجري ٢٧٦/١ ، والمغنى ٤٦/١ ، ٧٥٩/٢ ، واللسان :

« بزل » ، « نغم » ، « عون » .

(٢) انظر معجم الأدباء ١١٤/٥ .

(٣) في ط : « العجوزي » بالراء ، صوابه من المخطوطات ومعجم الأدباء

الله بن سليمان بن وهب ، فقال لي القاسم سله عن شيء من الشعر ،
فقلت : ما تقول أعزك الله في قول أوس :

٦٣٧ = وغيرها عن وصلها الشيب إنّه

شفيع إلى بيض الخدور مدرّب^(١) /

[٢١٩ / ٣]

فقال بعد تمكث^(٢) وتمهل وتمطّق^(٤) يريد : أن النساء أنسن به
فصيرن لا يستترن منه ، ثم صرنا إلى ثعلب ، فلما غص^(٥) المجلس سألته
عن البيت ، فقال : قال لنا ابن الأعرابي : إن الهاء في إنّه للشباب وأنه

(١) في ط والنسخ المخطوطة: « العجوري » بالراء ، وفي معجم الأدباء ١٤ / ٥ :
« العجوزي » بالزاي .

(٢) في ط ونسخ الأشباه: « بعض » الخلود مكان: « بيض الخدور » صوابه من
معجم الأدباء ١١٤ / ٥ ، وديوان أوس / ٥ .

وفي معجم الأدباء: « الشيب » بالنصب ، وفتح همزة أنه ، وفي الديوان
رفع: « الشيب » وكسر همزة إنه .
والشاهد من قصيدة مطلعها:

صبوتَ وهل تصبو ورأسك أشيبُ وفاتتك بالرهن المرامق زينبُ
والرهن المرامق كما في اللسان: « رمق » بعد ذكره هذا البيت:

« قال أبو الهيثم : الرهن المرامق : وهو الرهن الذي ليس بموثوق به وهو قلب
أوس ، والمرامق : الذي يأخر رمق . فارقت زينب وقلبه عندها فأوس يرامقه
أي يداريه . »

(٣) في نسخ الأشباه : « ما تمكث » بزيادة « ما » .

(٤) التَّمطَّق : التدوّق ، والتصويت باللسان . انظر القاموس .

(٥) غصّ المجلس : امتلأ .

لم يَجْر له ذكر ، لأنه عَلِم .

والتفتُ إلى الحسن والقاسم ، فقلت : أين صاحِبُنَا من صاحِبِكُمْ ؟

وفيه ^(١) :

حدث محمد بن رُسْتَم الطَّبْرِيّ قال : أخبرنا ^(٢) عثمان المازني ، قال : كنت عند سعيد بن مسعدة الأَخْفَش أنا وأبو الفضل الرياشي ، فقال الأَخْفَش : إن « منذ » إذا رفع بها فهي اسم مبتدأ وما بعدها خبرها كقولك : ما رأيتَه منذُ يومان ، فإذا خُفِضَ بها فهي حَرْفٌ معنَى ليس باسم كقولك : ما رأيتَه منذُ اليوم .

فقال له الرياشي : فليَمَ لا تكون في الموضعين اسماً ، فقد نرى الأسماء تَنْصِبُ وتَخْفِضُ ، كقولك : هذا ضاربٌ زيداً غداً ، وضاربٌ زيدٌ أمس ، فليَمَ لا تكون بهذه المنزلة؟ فلم يأت الأَخْفَشُ بِمَقْنَعٍ . قال أبو عثمان : فقلت له : لا يشبه منذ ما ذكرت ؛ لأننا لم نر الأسماء هكذا تلزُمُ مَوْضِعاً واحداً ^(٣) إلا إذا ضارعت حُرُوفَ المعاني ، نحو : أين وكيف ، فكَذَلِكَ منذ هي مضارعة لحروف المعاني ، فلزمت موضعاً واحداً .

(١) انظر معجم الأدباء ٧/ ١٢٣ .

(٢) في ط : « أنا » مكان : « أخبرنا » .

(٣) « واحداً » زيادة ليست في معجم الأدباء .

قال الطبري : فقال ابن أبي زرعة للمازني : أفرايت حروف المعاني تعمل عملين مختلفين متضادين؟ قال : نعم ، كقولك قام القوم حاشا زيد ، وحاشا زيدا . وعلى زيد ثوب ، وعلا زيد الفرس ، فتكون مرة حرفاً ، ومرة فعلاً بلفظ واحد -

قال ياقوت^(١) :

نقلت من خط الشيخ أبي سعيد البستي في كتاب ألفه قال : قال الأستاذ أبو العلاء الحسين بن محمد بن سهلويه^(٢) في كتابه الذي سماه (أجناس الجواهر) : كنت بمدينة السلام أختلف إلى أبي عليّ الفارسي ، وكان السلطان رسم له أن ينتصب لي^(٣) فكنا إذ قرأنا أوراقاً منه تجارينا في فنون الأدب ، واجتينا من فوائد ثمار الألباب ، ورتعنا [٢٢٠ / ٣] في رياض ألفاظه ومعانيه ، والتقطنا / الدرّ المنشور من سقاط^(٤) فيه ، فأجرى يوماً بعض الحاضرين ذكر الأصمعي ، وأسرف في الشئ عليه وفضله على أعيان العلماء في أيامه ، فرأيت - رحمه الله - كالمنكر لما كان يُورده ، وكان فيما ذكر من محاسنه ، ونشر من فضائله أنه قال : مَنْ ذا الذي يجسرُّ أن يُخطيء الفحول من الشعراء غيره؟ فقال أبو عليّ :

(١) انظر معجم الأدباء ٧/٢٤٢ .

(٢) في نسخ الأشباه : « سهلويه » وفي معجم الأدباء : « مهرويه » .

(٣) في نسخ الأشباه : « في » ، وفي معجم الأدباء : « لي » .

(٤) في هامش معجم الأدباء : السقاط : ما سقط من النخل من البسر والمراد ما يبدر منه من بليغ الكلام .

وما الذي ردّ عليهم؟ فقال الرجل: أنكر على ذي الرمة مع إحاطته بلغة العرب ومعانيها. وفضل معرفته بأغراضها ومراميها، وأنه سلك نهج الأوائل في وصف المفاوز، إذا لعب السراب فيها، ورقص الآل في نواحيها، ونعت الجريال^(١) وقد سبح^(٢) على جدله^(٣)، والظلم وكيف ينفر من ظلّه؟

وذكر الركب، وقد مالت طلاهم^(٤) من غلبة المنام حتى كأنهم صرعتهم كؤوس المدام، فطبق مفصّل الإصابة في كل باب، وسأوى الصدر الأول من أرباب الفصاحة، وجارى القروم^(٥) البزل^(٦) من أصحاب البلاغة.

فقال له أبو علي: وما الذي أنكر على ذي الرمة؟ فقال قوله:

٦٣٨ = * وقفنا فقلنا إيه عن أمّ سالم^(٧) *

(١) في ط: « الحربا » بالحاء، وفي النسخ المخطوطة: « الجريا » بالجيّم والتصويب من معجم الأدباء. والجريال: الفرس.

(٢) في نسخ الأشباه: « سخ » بالنون، والتصويب من معجم الأدباء.

(٣) في نسخ الأشباه: « جدله » بالذال، والتصويب من معجم الأدباء والجدل: الحبل، وجمعه: جُدُل.

(٤) الطلّا بالضمّ: الأعناق أو أصولها جمع طلّية أو طلاق.

(٥) في ط فقط: « القرون » بالنون، تحريف، صوابه من النسخ المخطوطة، ومعجم الأدباء، والقروم جمع: قرم، وهو السيد العظيم.

(٦) البزل: جمع بازل، وهو الرجل الكامل في تجربته.

(٧) تمامه: * وما بال تكليم الديار البلاقع * =

لأنه كان يجب أن يتونه .

فقال : أما هذا فالأصمعي مخطيء فيه وذو الرمة مصيب .

والعجب أن يعقوب بن السكيت قد وقع عليه هذا السهو في بعض ما أنشده .

فقلت : إن رأى الشيخ أن يصدع لنا بجلية هذا الخطأ تفضل به فأملني علينا : أنشد ابن السكيت لأعرابي من بني أسد :

٦٣٩ = وقائلة أسييت فقلت جئيرُ أسىُّ إئني من ذاك إنَّه^(١)

= والشاهد من قصيدة مشهورة لذي الرمة مطلعها :

خليلي عوجا عوجةً ناقتيكما على كلل بين القلات وشارع
وفي الخزانة ١٩/٣ : « بين القلاة وسارع » بالسين وهما موضعان . وانظر
ديوان ذي الرمة / ٤٤٥ .

وهو من شواهد : المقتضب ١٧٩/٣ ، وابن يعيش ٣١/٤ ، ٧١ ، ٣٠/٩ ،
والخزانة ١٩/٣ ، ٣١ ، وشدور الذهب / ١١٠ .

(١) من شواهد المغنى ١/١٢٨ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطي/٣٦٢ ، والخزانة
٢٣٨/٤ .

وقال البغدادي في الخزانة : « الأسى : الحزن » يقال : أسى يأسى أسى كرى
يرضى رضى : إذا حزن . وأسى : حزين وزناً ومعنى .

واسم الإشارة « ذاك » راجع إلى ما لقي بنو أسد بسببهن

[أي بسبب الزوج من الغريبات بالمصائب في بيت سابق] .

وإنه : بمعنى : نعم ، والهاء للسلب .

أصابهمُ الجَمَى وهم عَوَافٍ وَكُنَّ عَلَيْهِمُ تَعَسًا لَعْنُهُ
فَجِئْتُ قُبُورَهُمْ بَدْءًا وَلَمَّا فناديت القُبُورَ ولم يُجِبْنِي
وكيف تُجِيبُ أَصْدَاءُ وَهَامٌ وَأَبْدَانٌ بُدْرُنَ وَمَا نُخْرِنُهُ
قال يعقوب : قوله : « جبر » أي حقاً وهي مخفوضة غير منونة
فاحتاج إلى التنوين .

قال أبو علي : هذا سهوٌ منه ، لأن هذا يجري منه مجرى
الأصوات ، وباب الأصوات كلها ، والمبينات بأسرها لا ينون^(١) إلا ما
خصّ منها بعلّة^(٢) الفرقان فيها بين نكرتها ومعرّفتها^(٣) فما كان منها
معرفةً جاء بغير تنوين ، فإذا نكرته نونته^(٤) /
من ذلك أنك تقول في الأمر : صه ومه تريد السكوت ، فإذا
نكرته ، قلت . صه ومه تريد سكوتاً .

[٣ / ٢٢١]

= والحما بكسر الحاء أصله الحِمام وهو الموت ، حذفت منه الميم للضرورة .
وعواف : جمع عافر شذوذاً ، أو جمع عافية . بمعنى : جماعة عافية من : عفا
القوم بمعنى : كثروا .
وضمير جمع المذكر في جميع المواضع لبني أسد . والنون في « كن » ضمير
النساء الغريبات .
وقوله : تعسا لمن : دعاء عليهن ، ومعناه : أتعسهن الله . ونخرنه من نخر إذا
بلى .
وفي ط : وأبدان مكان : « وأبدان » ، و « يخرنه » مكان : « نخرنه » تحريف
(١) « لا ينون » سقطت من نسخ الأشباه ، والتصويب من معجم الأدباء
والأسلوب يتطلبها .

(٢) في معجم الأدباء : « لعلّة » باللام .

(٣) في نسخ الأشباه بعد « ومعرّفتها » زاد كلمة « التنوين » .

(٤) في معجم الأدباء : « نونته ويكون من ذلك » بزيادة كلمة : « ويكون » .

وكذلك قول^(١) الغراب : غاقِ أي الصّوت المعروف من صوته
وقول^(٢) الغراب : غاقِ أي صوتاً

وكذلك إيه يا رَجُلُ يريد الحديث : وإيه يرد حديثاً .

وزعم الأصمعي أن ذا الرمة أخطأ في قوله .

* وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم *

وكان يجب أن ينوّنه ، ويقول : إيه^(٣) .

وهذا من أو ابد^(٤) الأصمعي [الذي يُقدم عليها من غير علم]^(٥) .

فقوله : جَير بغير تنوين في موضع قوله : فقلت : الحقّ ، ويجعله
نكرةً في موضع اخر فينونه ، فيكون معناه : قلت : حقاً .

ولا مدخل للضرورة في ذلك إنما التنوين للمعنى المذكور ،
وتنوين هذا الشاعر على هذا التقدير . وبالله التوفيق .

قال يعقوب : قوله . أصابَهُم الحِمَى ، يريد الحِمَام .

(١) في نسخ الأشباه : « قال » مكان « قول » والاختيار من معجم الأدباء .

(٢) في نسخ الأشباه أيضاً : « وقال » والاختيار من معجم الأدباء .

(٣) في معجم الأدباء : « إيه منوّنة » بزيادة كلمة : « منوّنة » .

(٤) في ط فقط : « آداب » والتصويب من النسخ المخطوطة ومعجم الأدباء .

(٥) ما بين المعقوفين ليس في معجم الأدباء ، لأن الذي فيه : قال أبو علي « هذا سهوٌ من غير علم » .

وقوله : بُدِرْنَ أَي طُعِنَ فِي بُوَادِرِهِنَّ بِالمَوْتِ وَالبَادِرَةِ :
التَّحْرُ (١) .

وقوله : بدءاً أَي سِيداً . وَلَمَّا أَي لَمْ أَكُنْ سِيداً إِلا حِينَ ماتوا فَأَنِي
سُدَّتْ بَعْدَهُمْ . انتهى .

قال ياقوت (٢) :

حدثني شيخنا الامام علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي ،
قال : حدثني شيخنا تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكِنْدِيُّ قال :
بلغني أن أبا سعيد السِّيرَا في دخل على ابن دُرَيْدٍ ، وهو يقول : أولُ
مَنْ أَقْوَى فِي الشَّعْرِ أبونا ادم عليه السَّلام في قوله :

٦٤٠ = تَغَيَّرَتِ البِلادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فَوَجَّهُ الأَرْضِ مَغْبَرٌ قَبِيحٌ
تَغْيِيرٌ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ وَقَلَّ بِشاشَةُ الوَجْهِ المَلِيحِ (٣)

فقال أبو سعيد : يمكن انشاده على وجه لا يكون فيه إقواء .
فقال : وكيف ذلك ؟ قال : بأن تنصب « بشاشة » على التمييز وترفع

(١) في ط فقط: « الخير » مكان : « النحر » تحريف ، صوابه من النسخ
المخطوطة ، ومعجم الأدباء .

(٢) انظر معجم الأدباء ٨ / ١٨٧ .

(٣) من شواهد الجمع والدرر رقم ١٧٠٢

(٤) الإقواء : مخالفة القوافي في الحركات مثل ضمّ الحاء في البيت الأول وكسرها
في البيت الثاني .

« المليح » بـ « قل » ، ويكون قد حذف التنوين لالتقاء الساكنين ، كما
[٢٢٢ / ٣] حذف في قوله : /

٦٤١ = فالْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(١)

قال : فرفعني حتى أقعدني بجانبه .

قال ياقوت^(٢) :

قرأت في (كتاب الموضح) في العروض من تصنيف أبي القاسم
عبيد الله بن محمد بن جرّو^(٣) الأسدي أخباراً أوردها عن نفسه فيه ،
ومناظرات جرّت له مع الشيوخ في العروض ، منها :

قرأت على شيخنا أبي سعيد السيرا في (كتاب الوقف والابتداء)
عن الفراء ، روايته عن أبي بكر بن مجاهد عن أبي الجهم عنه ، فمر فيه
بيت^(٤) أنشده الفراء :

(١) نسب الشاهد إلى أبي الأسود اللؤلؤي .

من شواهد : سيبويه ٨٥/١ ، والخزانة ٥٥٤/٤ ، ومعجم الهوامع والدرر رقم
١٧٨٦ ، وقد مرّ ذكره رقم ١٧٣ .

(٢) انظر معجم الأدباء ٦٤/١٢ .

(٣) في ط فقط : « جرد » بالدال ، تحريف صوابه من النسخ المخطوطة ومعجم
الأدباء .

وابن جرّو له ترجمة وافية في معجم الأدباء ٦٢/١٢ - ٦٨ .

(٤) العبارة في معجم الأدباء : « فمضى فيه بيت » .

٦٤٢ = بأبي امرؤ والشام بيني وبينه

أتتسى بيشري برده^(١) ورسائله

فقلت : هذا البيت لا يستقيم ، فقال أبو سعيد : انشده ابن مجاهد عن الفراء ، وهو كما قال : قد أنشدناه غيره^(٢) من شيوخنا عن أبي بكر ، وعن أبي بكير^(٣) ، عن أبي الجهم ، وعن ابن الأنباري عن أحمد ابن يحيى ، عن سلمة ، عن الفراء هكذا .

فقال أبو سعيد ما عندك فيه ؟ فقلت : رأيت هذا البيت بخط أبي سهل النحوي في هذا الكتاب : بأبوي امرؤ ، وقال : رد الأب إلى أصله ، لأنه في الأصل عند الكوفيين « أبو » على فعلٍ مثل : نحو ، وغزو ، فقال لي أبو سعيد : لا ينبغي أن يلتفت إلى هذا ، لأن الرواة والناقلين أجمعوا على أنه مكتوب بأبي ، وكذلك لفظوا به ، ولكن اصلاحه أن يكون بأبي امرؤ ، فتكون بأبيم : فعولن .

وسكن كسرة الباء من أبي لأنه قدره تقدير : فخذ .

وهذا لعمرى تشبيه حسن ، لأنهم قد أجروا هذا في المنفصل

(١) البريد - كما في القاموس - الرسول ، وما بين المنزلين .

(٢) في ط : « وغيره » بالواو ، تحريف ، وفي بعض النسخ المخطوطة « غير واحد » . وفي معجم الأدباء : « غيره » ، بدون واو .

(٣) في ط فقط : « ابني » بالياء ، وفي بعض النسخ المخطوطة : « ابني » مكان « ابن » . وقد اخترنا عبارة معجم الأدباء .

مجرى المتصل ، فقالوا : اشترلنا . جعل : « ترلٌ » بمنزلة فخذ .
 وأشد من هذا قراءة حمزة : « ومكر السيء ولا »^(١) جعل
 « سيئاً »^(٢) بمنزلة « فخذ » ، ثم أسكن كما يقال : فخذ .
 والحركة في السيء حركة إعراب .

وفي هذا ضربان من التجوز ، جعله المنفصل بمنزلة المتصل ،
 [٢٢٣ / ٣] وتشبيهه حركة الإعراب بحركة البناء . انتهى . /

قال ياقوت^(٣):

حدث أبو جعفر الجرجاني قال : قال لنا أبو الحسين المهلبى
 النحوي : وقع بيني وبين المتنبى في قول العدواني :
 ٦٤٣ = ياً عمرو إلا تدغ شتمي ومنقصتي
 أضربك حتى تقول الهامة اسقوني^(٤)

(١) فاطر/ ٤٣ . وفي النشر ٢/ ٣٥٢ : «قرأ حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي
 الحركات تخفيفاً كما أسكنها أبو عمرو في «بارئكم» لذلك . وكان إسكانها في
 الطرف أحسن ، لأنه موضع التفسير» .
 (٢) في نسخ الأشباه : «سوء»
 (٣) انظر النص في معجم الأدباء ٢/ ٢٢٥ .
 (٤) من شواهد اللسان : هوم .

وفي اللسان : الهامة : الرأس ، والجمع : هام . وقيل : من ذوات الأرواح
 خاصة . ثم قال : وكانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لم يدرك بثاره =

وذلك أن المتنبي قال : إن الناس يَغْلَطُونَ في هذا البيت ،
والصواب : اسقونِي مِن : شَقَاتُ رأسه بالمشقة ، وهو المُشَط .

قال المهلبى : فقلت له : اخطأت من (١) وجوه :

أحدها : أنه لم يرد (٢) كذلك ..

والآخرة : أنه يقال شَقَات (٣) بالهمز .

وأيضاً فإني أظنك لا تعرف الخبر فيه ؟ وما كانت العرب تقوله في
الهامة ، إنها إذا لم يثاروا من صاحبه (٤) لا تزال تقول : اسقوني
اسقوني ، فإذا ثاروا سكن ، كأنه شَرِبَ ذلك الدَّم .

قال ياقوت :

قال أبو عمرو الخلال : أنفذني الصيدلاني أبو عبد الرحمن
المعتزلى غلام أبي على الجبائي إلى أبي الحسن الرامهرمزي .

وقال لي : قل له : إني قرأت البارحة في كتاب شيخنا أبي على

= تصير هامة ، فتزقو عند قبره [أي تصيح] تقول : « اسقوني اسقوني ، فإذا
أدرك بثاره طارت » .

(١) في معجم الأدباء : « في » مكان : « من » .

(٢) في معجم الأدباء : « لم يرو » .

(٣) في معجم الأدباء : « شقاه » .

(٤) في معجم الأدباء : « يثار بصاحبها » .

تفسير القرآن في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا ﴾ (١) أي
بيناً لكل نبيٍّ عَدُوّه ، فجعل بمعنى : بين .

ولست أعرف هذا في اللغة ، واحفظ جوابه ، وجثني به ، فجثت
إلى أبي الحسن ، فأخبرته بذلك ، فقال : نعم : هذا معروف في لغة
العرب وقد قال العديني العنسي بالنون .

٦٤٤ = جَعَلْنَا لَهُمْ نَهْجَ الطَّرِيقِ فَأَصْبَحُوا

على ثَبَتٍ (٢) من أمرهم حيث يَمَمُوا

قال ياقوت : (٣)

حدث المرزباني عن الاحمر النحوي ، قال : دخل أبو يوسف
القاضي أو محمد بن الحسن على الرشيد ، وعنده الكسائي يُحدّثه ،
[٢٢٤ / ٣] فقال : يا أمير المؤمنين : / قد سعد بك هذا الكوفي وشغلّك ؟ فقال
الرشيد : النحوُ يَسْتَفْرغُنِي ، لأنني أستدل به على القرآن والشعر ،
فقال : (٤) إن علم النحو إذا بلغ فيه الرجل الغاية صار معلماً ، والفقّه
إذا عرف (٥) فيه الرجل جملةً أو صدرأ صار قاضياً .

(١) الأنعام/١١٢

(٢) أي على ثبات .

(٣) انظر النصّ في معجم الأدباء ١٣/١٧٥ .

(٤) في معجم الأدباء : « فقال محمد بن الحسن أو أبو يوسف » .

(٥) في معجم الأدباء : « إذا عرف الرجل منه جملة صار » الخ .

فقال الكسائي : أنا أفضل منك لأنني أحسن ما تحسن وأحسن ما لا تحسن ، ثم التفت إلى الرشيد وقال : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن له في جوابي عن مسألة من الفقه ، فضحك الرشيد ، وقال : أبلغت يا كسائي إلى هذا؟ ثم قال لأبي يوسف : أجبه .

فقال الكسائي^(١): ما تقول لرجلٍ قال لامرأته أنت طالق إن دخلت الدار؟ فقال أبو يوسف: إذا دخلت الدار طلقتُ .

فقال الكسائي : خطأ إذا فُتحت أن فقد وجب الأمر ، وإذا كسرت ، فإنه لم يقع بعدُ ، فنظر أبو يوسف بعد ذلك في النحو .
وحدث أيضاً عَمَّن سمع الكسائي يقول: اجتمعتُ وأبو يوسف^(٢) القاضي عند هارون الرشيد ، فجعل أبو يوسف يذم النحو ، ويقول : ما النحو؟ فقلت ، وأردت أن أعلمه فضل النحو : ما تقول في رجل قال لرجل : أنا قاتِلُ غُلامِك . وقال له آخر : أنا قاتِلُ غُلامِك ، أيهما كنت تأخذ به ؟ قال : آخذهما جميعاً ، فقال له هارون أخطأت ، وكان له علمٌ بالعربية فاستحيا ، وقال : كيف ذلك ؟ فقال الذي يؤخذ بقتل الغلام هو الذي قال : أنا قاتِلُ غُلامِك بالإضافة لأنه فعل ماضٍ ، فأما الذي قال : أنا قاتِلُ غُلامِك بلا إضافة^(٣) فإنه لا يؤخذ لأنه مستقبل لم يكن بعدُ ، كما قال الله تعالى : ﴿ ولا تقولنَّ لشيءٍ إني فاعلٌ ذلك

(١) في ط : «السائي» تحريف واضح

(٢) في معجم الأدباء : اجتمعت أنا وأبو يوسف بالفصل بضمير الرفع المنفصل .

(٣) في معجم الأدباء : « بالنصب » مكان : « بلا إضافة » .

غداً إلا أن يشاء الله ﴿ (١) .

فلولا أن التنوين مستقبلٌ ما جاز فيه غداً ، فكان يوسف بعد ذلك يمدح العربية والنحو .

قال أبو عبد الله بن مُقَلَّة (٢) :

حدثني أبو العباس بن يحيى ، قال : اجتمع الكسائي والأصمعي عند الرشيد ، وكانا معه يُقيمان بمقامه ، ويطعنان بظَعْنه ، فأنشد الكسائي :

٦٤٥ = أم كيفَ يَنفَعُ ما تُعْطِي العَلُوقُ به

رِثْمَانُ أَنْفِرْ إِذَا / ما ضُنُّ بِاللَّبَنِ (٣) ؟

[٢٢٥ / ٣]

فقال الأصمعي : رِثْمَانُ بِالرَّفْعِ ، فقال له الكسائي : اسكت ما أنت وهذا ؟ يجوز : رِثْمَانُ ، ورِثْمَانِ ورِثْمَانَ ، ولم يكن الأصمعي صاحب عريّة .

فسألت أبا العباس ، كيف جاز ذلك ؟ فقال : إذا رُفِعَ رُفِعَ بينفَعُ ، أي أم كيف يَنفَعُ رِثْمَانَ أَنْفٍ ، وإذا نُصِبَ نُصِبَ بـ « تعطي » ، وإذا جُرِّجَرَ بِرَدِّهِ عَلَى الهاءِ فِي : « به » .

(١) الكهف / ٢٣ ، ٢٤

(٢) انظر معجم الأدباء ٣ / ١٨٣ .

(٣) سبق ذكره رقم ١٧٧ ، ٢٨٢ .

قال : والمعنى وما ينفَعُنِي إذا وَعَدْتَنِي بلسانك ، ثُمَّ تُصَدِّقُهُ بفعلك ، يقال ذلك لِلَّذِي يَبْرُؤُ ولا يكونُ منه نفعٌ كهذه الناقة التي تَشُمُّ بأنفها مع تَمْنَعُ دَرَّها .

والعلوق التي عَلِقَ عليها ولدها^(١)، وذلك انه نُحِرَ عنها حتى^(٢) حُشِي جلدهُ تَبْنَأُ أو حَشِيشاً، وجُعِلَ بين يديها حتى تَشُمَّه، وتَلِرُّ عليه، فهي تسكن إليه مرّةً، ثُمَّ تَنْفِرُ عنه ثانيةً وتَشُمَّه بأنفها ثم تآباه بقلبها^(٣)، فيقول : فما يَنْفَعُ من هذا البوّ إذا تَشَمَّتَه^(٤) ثم مَنَعَتْ دَرَّها^(٥) ؟

وحدث المرزبان^(٦) :

عن إبراهيم بن إسماعيل الكاتب قال : سأل اليزيدي الكسائي بحضرة الرشيد، فقال : انظر في هذا الشعر عيب؟ وأنشده :

٦٤٦ = ما رأينا حرباً نَفَقَ قَرَعَهُ الْبَيْضَ صَقْرُ

لا يكونُ العَيْرُ مَهْرًا لا يكونُ المَهْرُ مَهْرًا

فقال الكسائي : قد أقوى الشاعر، فقال له اليزيدي : انظر فيه ،

(١) العبارة في معجم الأدباء : « والعلوقُ : التي قد علق قلبها بولدها » .

(٢) في معجم الأدباء « ثم » مكان : « حتى »

(٣) في معجم الأدباء : « مقلتها » مكان : « قلبها » .

(٤) في ط : « شمته »

(٥) في ط : « درتها » .

(٦) انظر معجم الأدباء ١٣ / ١٧٨ .

فقال: أقوى، لا بد أن ينصيب «المهر» الثاني على أنه خبر كان ،
 فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض، وقال: أنا أبو محمد، الشعْرُ
 صوابٌ، إنما ابتداءً فقال: المهرُ مهرٌ، فقال له يحيى ابن خالد:
 أتكنني^(١) بحضرة أمير المؤمنين وتكشف رأسك؟ والله لخطأ الكسائي
 مع أدبه أحبُّ إلينا من صوابك مع سوء فعلك، فقال: لذة الغلبة أنستني
 من هذا ما أحسن. انتهى

[مسألة نحوية : من طبقات الكمال بن الأنباري]

وفي طبقات الكمال ابن الأنباري،

قال الدّوريّ : كان أبو يوسف يقع في الكسائيّ ، ويقول: أي
 شيء يُحسِن؟ إنما يُحسِن شيئاً من كلام العرب، فبلغ ذلك الكسائيّ ،
 فالتقيا عند الرّشيد ، وكان الرّشيد يعظّم الكسائيّ لتأديبه أبناءه، فقال
 [٢٢٦ / ٣] لأبي يوسف : إيش تقول / في رجل قال لامرأته: أنت طالقٌ طالقٌ
 طالقٌ؟ قال: واحدة.

قال: فإن قال لها: أنت طالقٌ أو طالقٌ أو طالقٌ قال: واحدة.

قال: فإن قال لها: أنت طالقٌ، ثم طالقٌ، ثم طالقٌ، قال:

واحدة.

(١) في ط: أتكنني .

قال: فإن قال لها : أنت طالق، وطالق، وطالق، قال:
واحدة.

قال الكسائي يا أمير المؤمنين : أخطأ يعقوب في اثنين. (١) ،
وأصاب في اثنين

أما قوله: أنت طالق، طالق، طالق، فواحدة لأنّ الثنتين
الباقيتين تأكيداً، كما تقول: أنت قائم، قائم قائم، وأنت كريم كريم
كريم

وأما قوله : أنت طالق أو طالق أو طالق فهذا شك، وقعت
الأولى التي ييقن .

وأما قوله : أنت طالق ثم طالق ثم طالق ثم طالق فثلاث، لأنه نسق ،
وكذلك قوله : أنت طالق وطالق، وطالق.

وقال ياقوت (٢)

قرأت بخط أبي سعيد عبد الرحمن بن عليّ اليزداديّ اللغويّ
الكاتب في كتاب: «جلاء المعرفة» من تصنيفه.

قيل: اجتمع إبراهيم النّظام، وضرار بن يدّي الرّشيد، فتناظرا
في القدر، حتّى دقت مناظرتهما، فلم يفهمها، فقال لبعض الخدم:

(١) في ط فقط : اثنين .

(٢) انظر معجم الأدباء ١٣ / ١٩٥ .

أذهب بهذين إلى الكسائي حتى يتناظرا بين يديه ، ثم يُخبرك لمن الفلج^(١) منهما ، فلما صارا إلى بعض الطريق ، قال إبراهيم لضرار : أنت تعلم أن الكسائي لا يُحسِنُ شيئاً من النظر ، وإنما مُعولُّه على النحو والحساب ، ولكن تهىء له مسألة نحو ، وأهىء له مسألة حساب ، فنشغله بهما ، لأننا لا نأمن أن يسمع منا ما لم يسمعه ، ولم يبلغه فهمه أن ينسبنا إلى الزندقة .

فلما صارا إليه سلما عليه ، ثم بدأ ضراراً فقال : أسألك : أصلحك الله - عن مسألة من النحو؟ قال : هايتها ، قال : ما حدّ الفاعل والمفعول به؟ قال الكسائي : حدّ الفاعل الرفع أبداً ، وحدّ المفعول النصب أبداً ، قال : فكيف تقول : ضرب زيد؟ قال : ضرب زيد ، قال : فلم ، رفعت زيدا ، وقد شرطت أن المفعول به منصوب أبداً؟ قال : لأنه لم يُسم فاعله ، قال^(٢) : فقد أخطأت في العبارة إذ لم تقل : إن من المفعولين من إذا لم يُسم فاعله كان مرفوعاً ، ومن جعل لك الحكم بأن تجعل الرفع لمن لم يُسم فاعله؟ قال : لأننا إذا لم نذكر الفاعل أقمنا المفعول به مكانه ، لأن الفعل الواقع عليه غير مُستحكم النقص ، وعدم النقص مطابق للرفع ، فإذا ذكرنا من فعل به ،

[٣ / ٢٢٧] وأفصحنا بذلك نصبناه . /

قال له : فإذا كان النقص مطابقاً للنصب^(٣) ، فمن لم يُسم فاعله

(١) في القاموس : الفلج : الظفر والفوز كالإفلاج ، والاسم بالضم كالفلجة .

(٢) من معجم الأدباء : « قال له » .

(٣) في معجم الأدباء : « فإن كان النصب مطابقاً للنقص » .

أولى به ، لأننا إذا قلنا : ضُربَ زيدٌ فقد يمكن أن يكون ضَرْبُهُ مائة رجل .

وإذا قلنا : ضَرَبَ عبدُ اللَّهِ زيداً ، فلم يضربه إلا رجلاً واحداً فالذي أمكن أن يَضْرِبَهُ مائة رجل أولى بالتَّصَبُّبِ والتَّقْصِصِ مِنَّ لم يضربه إلا واحداً ، فوقف الكسائي فلم يدر ما يقول .

ثم قال له إبراهيم : أسألك أصلحك الله عن مسألة من الحساب ؟ قال : قل ، قال : كم جَذْرُ عَشْرَةٍ ؟ قال : أجمع الحُسَابِ على أنه لا جَذْرُ لِعَشْرَةٍ .

قال : فهل عِلْمُ اللَّهِ جَذْرُهَا ؟ قال : اللَّهُ تعالى عَالِمٌ كُلِّ شَيْءٍ .

قال : فما أنكرت أن يكون اللَّهُ إذْ عِلْمُ جَذْرُهَا^(١) ألقاه الى نبي من أنبيائه ؟ ثم ألقاه ذلك النبي إلى صَفِيِّ من أصفِيائه ، ثم لم يزل ذلك العلم يَنْمِي حتى صار عِلْمُ جَذْرِ عَشْرَةٍ عندي ، وأكون أعلم جَذْرُهَا ، قال : [الله عالمٌ] ولا تعلمه أنت ، وتكون مُحْطِئاً بما قُلْتَ^(٣) .

(١) من معجم الأدباء : « علم كل شيء ألقاه » الخ .

(٢) تنمة هذه القصة في معجم الأدباء : « فالتفت الكسائي » إلى الغلام وقال :

اذهب بهذين إلى أمير المؤمنين ، فقل : إنهما زنديقان كافران بالله العظيم .

قال : وكان الخادم لبيباً حصيفاً ، فأحسن العبارة عنها ، وحسن أمرهما ،

فأمرهما بجائزة سنوية وصرّفهما ، قال المؤلف : وهذه الحكاية عندي مصنوعة

باردة ، وإنما كتبها لكوني وجدتها بخط رجل عالم .

(٣) ما بين معقوفين زيادة في ط .

[قال ياقوت^(١)]

حدّث ابن بشكّوَال في «الصلة» قال: قال علي بن عيسى الرّبعي: كان عبد الله بن حمّود الرّشيدِي الأندلسي قد قرأ يوماً على أبي عليّ الفارسيّ في: «نوادِر الأصمعيّ». أكأت^(٢) الرّجل: إذا رَدَدْتُهُ عنك، فقال أبو عليّ: ألجق هذه الكلمة بباب: أجا؛ فإنني لم أجد لها نظيراً غيرها، فسارع من حَوَلَه إلى كتابتها، قال الرّبعي: فقلت: أيها الشّيخ مليس أكأت^(٣) من «أجا» في شيء، قال: وكيف ذلك؟ قلت: لأن إسحاق بن إبراهيم الموصليّ وقطرباً النّحويّ حكياً أنه يقال: كيا^(٤) الرّجل: إذا جبن فحجّل الشّيخ، وقال: إذا كان كذا فليس منه؟ فضرب كلّ واحد منهم على ما كتب. انتهى.

قال ياقوت :

حدث المرزباني ، في أخبار الكسائي فيما أسنده إلى المغيرة بن محمد عن أبيه قال: لما دخل الكسائي البصرة أوّل دخلة جلس في حلقة يونس ، ينتظر خروجه ، فسأله ابن أبي عيّنة عن «أولق» هل

(١) انظر معجم الأدباء ١٤ / ٨١

(٢) في ط والنسخ المخطوطة : « أدأت » وفي معجم الأدب : « أكأت » بالكاف .

(٣) في ط : « أدأت » .

(٤) في ط : « جا » وفي بعض النسخ المخطوطة : « أجا » وفي معجم الأدباء :

« كيا » وما في معجم الأدباء يقوّيه ما في اللسان : « كيا » يقال : كيا عن الأمر :

ينصرف أو لا ينصرف؟ فقال: أفعل لا ينصرف .

فقال ابن أبي عيينة : خطأ والله .

وخرج يونس فسئل عن أولق فقال/ هو فوعل ، وليس بأفعل، لأن [٢٢٨ / ٣]

الهمزة فاء الفعل ، لأنك تقول: ألق الرجل فهو مألوق، فثبتت الهمزة،
فكذلك «أرنب» مصروف، لأنه فعلل، لأنك تقول أرض مؤرنبّة،
فثبتت الهمزة.

قال والمألوق : المجنون : انتهى.

قال ياقوت :

حدث أبو محمد اليزيدي قال : كان يجيئني رجلٌ فيسألني عن
آيات من القرآن مشكلات ، فكنت أتبين العنت في سؤاله ، وكنت إذا
اجبته أرى لونه يربدّ ويسودّ ، فقال لي يوماً : أيجوز في كلام العرب أن
تقول : أدخلت القوم الدار ، ، ثم أخرجتهم رجلاً ؟ فقلت : لا
يجوز ذلك حتى تقول أخرجتهم رجلاً رجلاً فتذكر على تفصيل
الجنس . قال: فكيف قال الله عز وجل «ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً» (١) قلت:
ليس هذا من ذلك ، لأن الطفل مصدرٌ في الأصل يقع على الواحد
والاثنين والجمع بلفظ واحد فتقول : هذا طفلٌ، وهذان طفلٌ وهؤلاء
طفلٌ كما قال تعالى: « أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ

النساء»^(١) فطفلٌ في الآية موضع أطفال ، فكأنه قال: ثم يُخْرِجكم أطفالاً.

قال: فأخبرني عن قوله عز وجل: «يومئذ يودّ الذين كفروا وَعَصُوا الرَّسُولَ لو تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ»^(٢) من أين لهم هذه الأرض هناك؟

فقلت له: وهمت ، أما سمعت قوله تعالى: «يوم تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ»^(٣) فودّوا أنّ تلك الأرض تسوي بهم ، فسكت.

قال ياقوت في معجم الأدباء :

حدثني الإمام صدر الأفاضل قاسم بن حسين الخوارزمي ، قال: دخل أفضل القضاة يعقوب بن شيرين الجندی على جار الله الرّمخسري ، فقال له: لقد أنشأت البارحة شيئاً وأنشده:

ما تابع لم يتبع متبوعه في لفظه ومحلّه إذا الثبت^(٤)
ماذا يعلم غير علم نافع ألغز في إتقانه حتى ثبت

ألغز فيهما على نحو قولهم: «ما زيد بشيء إلا شيء لا يُعبأ به» ،

(١) التور / ٣١

(٢) النساء / ٤٢

(٣) إبراهيم / ٤٨

(٤) الثبت بفتح الباء : الحجّة في الرأي .

فإنه لا يجوز / في قولهم : إلا شيء سوى الرفع ، وهو بدل من [٢٢٩ / ٣]
قولهم : غير علم نافع برفع غير.

فلما سَمِعَ جارُ الله منه البيتين ، قال له : لقد جئت شيئاً إداً .

قال ياقوت^(١) :

حدثني صدر الأفاضل ، قال : كتب إلى الصوّفيّ المعروف
بالصّواب يسألني عن قول حسّان رضي الله عنه :

٦٤٧ = فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ

وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَوَاءٌ^(٢) .

وقولهم : إن فيه ثلاثة عشر مرفوعاً ، فأجبتة :

أُفْدِي إِمَاماً وَيَمِيزُ الْبَرْقُ مَنصَرَعُ

من خَلَفَ خَاطِرَهُ الْوَقَادِ حِينَ خَطَا^(٣)

يَبْغِي الصّوَابَ لِدِينَا مِنْ مَبَاحِثِهِ

وَمَادَرَى أَنَّ مَا يَعْدُو الصّوَابَ خَطَا^(٤)

(١) انظر معجم الأدباء ١٦ / ٢٤٥ .

(٢) انظر ديوان حسان / ١٣ . وهو من شواهد : المغنى ٢ / ٦٩٢ . والهمع

والدرر رقم ٢٨٩ ، والأشموني ١ / ١٧٤ .

(٣) من خطأ يخطو : إذا مش .

(٤) أي خطأ وهو عكس الصّواب .

الذي يحضرنى في هذا البيت من المرفوعات اثنا عشر.

فمنها قوله: «فمن يهجو» فيها ثلاثة^(١): مرفوعات: المبتدأ، والفعل المضارع، والضمير المستكن.

ومنها: المبتدأ المقدر في قوله: «ويمدحه». والمعنى ومن يمدحهُ فيكون هنا على حسب المثال الأول ثلاثة مرفوعات أيضاً.

ومنها، المرفوعان في قوله: وينصره» أحدهما الفعل المضارع والثاني الضمير المستكن فيه.

ومنها: المرفوعات الأربعة في قوله: «سواء»

اثنان من حيث إنه في مقام الخبرين للمبتدئين

واثنان آخران من حيث إن في كل واحد ضميراً راجعاً إلى المبتدأ.

فهذا يا سيدي جهْدُ المَقِيلِ، وغيرُ مرجُو قطع المَدَى من الكُلِّ.
انتهى^(٢)

قال الصّلاح الصّفدي بعد حكايته: بل المرفوعات ثلاثة عشر

(١) من ط: «ثلاث مرفوعات» خطأ نحوي.

(٢) بعده في معجم الأدباء: «فليعذرني سيدي - قبل الله معاذيره - من المرفوع الثالث عشر، فإنه لعمري قد استكن واسترحتي لا أعرف له (عيناً، وكيف يُعرف) له وجار [الوجار: حجر الضبع وغيره] - وقد صار أعزب من العناء، وأشدّ عوزاً من الوفاء».

والباقي : المبتدأ المحذوف المعطوف على قوله : مَنْ فِي الْأَوَّلِ . مِنْ

قوله : «فَمَنْ يَهْجُو» أَي وَمَنْ يَمْدَحُهُ ، وَمَنْ يَنْصُرُهُ ، لِأَنَّهُ قَدَرْنَا فِي

«يَهْجُو» ثَلَاثَ مَرْفُوعَاتٍ ، وَكَذَا فِي «وَيَمْدَحُهُ» وَتَحَكَّمْ فِي / قوله : إن [٢٣٠ / ٣]

فِي «يَنْصُرُهُ» مَرْفُوعَيْنِ ، وَالصُّورَةُ وَاحِدَةٌ فِي الثَّلَاثِ . انْتَهَى . / [٢٣١ / ٣]

[مسائل نحوية من كتاب : طبقات النحاة للزبيدي]

قال أبو بكر الزبيدي في طبقات النحاة^(١) :

قال المازني : كنت بحضرة الواثق يوماً ، فقلت لابن قادم :
كيف تقول « نَفَقْتُكَ دِينَاراً أَصْلَحُ مِنْ دِرْهَمٍ » ؟ فقال : « ديناراً بالرفع ،
قلت : فكيف تقول : ضَرَبْتُكَ^(٢) زيداً خيراً لك » بنصب زيداً ، فطالبته
بالفرق بينهما ، فانقطع

وكان ابن السكيت حاضراً ، فقال الواثق : سلّه من مسألة ،
فقلت له : ما وزن « نَكْتَلُ من الفعل ؟ فقال : نفعل ؛ فقال الواثق :
غَلِطْتَ ، ثم قال لي : فسره ، فقلت : له : نكتل تقديرية : نفعل ،
وأصله : نَكْتَيْلُ ، فانقلبت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها فصار لفظها :
نَكْنَالُ ، فأسكنت اللام للجزم ، لأنه جواب الأمر ، ، فحذفت الألف
لالتقاء الساكنين .

فقال الواثق : هذا الجواب ، لاجوابك يا يعقوب .

(١) انظر طبقات النحويين واللغويين / ٨٨ .

(٢) في ط : « ضربتك »

فلما خرجنا قال لي ابن السكيت ما حملك على هذا، وبينى وبينك المودة الخالصة ، فقلت: وألله ما أردت تخطئتك ، ولم أظن أنه يعزبُ عنك .

قال: وقال المازني:

حضرت يوماً عند الواثق ، فقال: يا مازني هات مسألة ، وكان عنده نحاة الكوفة ، فقلت: ما تقولون في قوله تعالى: «وما كانت أمكِ بَغِيًّا»^(١) لِمَ لَمْ يَقُلْ : «بَغِيَّةً» وهي صفة لمؤنث؟ فأجابوا بجوابات غير مرضية .

فقال الواثق : هات ما عندك ، فقلت : لو كانت «بغياً» على تقدير: فعيل بمعنى فاعل لحقتها الهاء ، مثل كريمة ، وظريفة ، وإنما تحذف الهاء إذا كانت في معنى مفعول، نحو: امرأة قتيل ، وكفٌ خضيب

و«بغياً» ههنا ليس بفعيل ، إنما هو «فَعُولٌ» وفَعُول لا تلحقه الهاء في وصف التانيث نحو: امرأة شكور، وبشر شَطُون: إذا كانت بعيدة الرشاء ، وتقدير بَغِيٍّ : «بَغْوِيٌّ» ، قلبت الواو ياء ، ثم أدغمت في الياء ، فصارت ياءً ثقيلة ، نحو: سيد وميت ، فاستحسن الجواب .

[مسألة لأبي الطيب اللغوي]

وقال أبو الطيب اللغوي في مراتب النحويين ^(١):

أخبرنا على بن محمد الخداسي ، قال : بلغنا أن مُغْنِيَةَ غَنَّتْ

[٢٣٢/٣] بحضرة الواثق بالله : /

٦٤٨ = أَظْلِيمٌ إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أَهْدِي السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمٌ ^(٢)

فردّ عليها الواثق ، وقال : إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلٌ ، فَأَعَادَتْ «رَجُلًا» ،

فأعاد الردّ عليها ، فقالت : لقتني هذا أعلم أهل زمانه ، قال : ومن هو؟

قالت : المازني ، فقال عليّ به ، فأشخص إليه . فلما مثل بين يديه ،

قال : ^(٣) باسمك يا مازني؟ قال : بكر يا أمير المؤمنين ، قال : أحسنت ،

كيف تروي : «أظليم»؟ . . . البيت فقال : إِنْ مُصَابِكُمْ رَجُلًا؟ قال :

(١) انظر مراتب النحويين / ٧٨ - ٨٠ .

(٢) انظر : أخبار النحويين البصريين / ٥٧ . وقد نسبة ابن هشام في المغنى ٢ /

٥٩٣ للعرجي .

وهو من شواهد : ابن الشجري ١ / ١٠٧ ، وشذور الذهب / ٣٦١ ، والمعيني

٣ / ٥٠٢ ، والتصريح ٢ / ٦٤ ، والمغنى ٢ / ٥٩٣ ، ٧٤٩ ، والممع

والدرر رقم ١٤٧٠ ، والأشموني ، / ٢٨٨ ، ٣١٠ .

(٣) يريد : ما اسمك ؟

فأين خبر إن؟ قال: قوله: ظَلُمُ. ومعنى مصابكم: إصابتكم، قال: صدقت .

قال أبو الطيب: وقد شجر بين محمد بن عبد الملك الزيات وأحمد بن أبي داؤد في هذا البيت الذي غلظ فيه الواثق، فقال محمد: إن مصابكم رجلاً، وقال أحمد: «رجل» فسألا عنه يعقوب بن السكيت، فحكّم لأحمد بن أبي داؤد عصبيةً لا جهلاً، فأخبرونا عن ثعلب قال: يعقوب فعاتبته في هذا عتاباً مُمِضاً، فقال لي: اسمع عذري جاءني رسول ابن أبي داؤد، فمضيت إليه فلما رأيته بشّ بي، وقربني، ورفعني، وأحفى في المسألة عن أخباري، ثم قال لي: يا أبا يوسف، مالي أرى الكُسوة ناقصة؟ يا غلام دستاً كاملاً من كسوتي، فأحضر، فقال: كيساً فيه مائتا دينار، ثم قال لي: أراكب؟ قلت: لا، بل راجل، فقال: حماري الفلاني بسرجه ولجامه، فأحضر، وقال: تسلّم الجميع إلى غلام أبي يوسف، فشكرت له، ذلك، ثم قال لي: يا أبا يوسف، أنشدتُ هذا البيت: أظلمُ إن مصابكم رجلاً، فقال الوزير إنما هو رجلاً بالنصب، وقد تراضينا بك، فقلت: القول ما قلت، فخرجت من عنده، فإذا رسول محمد بن عبد الملك، فقال: أجب الوزير فلما دخلت إليه بدرني، وأنا واقف، فقال يا يعقوب: أليس الرواية أظلمُ إن مصابكم رجلاً؟ فقلت: لا بل رجل، فقال: اغرّب، قال يعقوب: فكيف كنت ترى لي أن أقول؟